يا جيل الاستقلال والحرية

يا جيل الانتفاضة المنتصرة

أربعة وعشرون عاماً من المعارك والتضحيات والبطولات التي قدّمها الشعب الفلسطيني على مذبح الحرية والاستقلال؛ أربعة وعشرون عاماً بنى فيها الشعب الفلسطيني، بالثورة والثوار، صرح حاضره وصرح مستقبله المشرق، بعد ان توهّم اعداؤنا ان هذا الشعب الاصيل لن تقوم له قائمة؛ بل ان جون فوستر دالاس، عندما سئل العام ١٩٥٦، عن مصير شعبنا، قال كلمته المشهورة: لسوء حظه انه جاء تحت أقدام الفيلة؛ الكبار يموتون والصغار ينسون.

ولكنها الثورة بكل ما حملته من تجارب وأصالة الشعب، وهذه الانتفاضة المباركة تتويجاً لها وبجنرالاتها الجدد، فانبعث المارد، طائر الفينيق، الفلسطيني من الرماد أكثر عملقة وقوة واقتداراً؛ ونهض هذا الشعب من بين هذه الانقاض ليحيي ماضيه، ويذود عن حاضره، ويصنع تاريخه ومستقبله، ويتحدى مقولة النسيان والفناء. واليوم أصبحت قضيتنا هي قضية العالم كله، لأنها قضية الحق والحرية، وقضية العدالة والقِيَم، وهي، الآن، ضميره ووجدانه الحي؛ وأعداؤنا في المأزق الذي لا خلاص لهم منه.

ومن هنا، فانني أتوجه بالمحبة والاعتزاز والتحية الى شعبنا، شعب الانتفاضة، والى جماهيرنا الصامدة في المخيمات، والى قيادتنا الوطنية الموحّدة ولجاننا الشعبية والاطر الجماهيرية ولجان الشبيبة ومجموعاتنا الضاربة وجيشنا الشعبي ومؤسساتنا الوطنية، والتي تبني، رغم أنف العدو وجيشه واحتلاله، سلطة الشعب، وتفرض ارادة الجماهير؛ وأقول لهم: ان ساعة الحرية قد دقّت؛ وان جهاد شعبنا، على مدى العقود الماضية، قد أثمر؛ واننا قاب قوسين أو أدنى من النصر المؤزّر باذنه تعالى.

«وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة، وليتبروا ما علوا تتبيرا»

صدق الله العظيم

فطوبى لهذه الاجيال المناضلة التي تصنع هذا الحدث التاريخي؛ وطوبى لاشبالنا وزهراتنا؛ وطوبى للمرأة الفلسطينية الشجاعة حارسة بقائنا وحياتنا، وحارسة نارنا الدائمة؛ وطوبى للرجال الاشاوس صانعي المجد، ولكهولنا حاملي الحكمة والايمان؛ وطوبى لحماة المسجد الاقصى ولحراس كنيسة القيامة؛ وطوبى لسدنة المسجد الحرام وللمرتّلين لله في الاعالي في بيت لحم؛ وطوبى لمن يبنون، اليوم، ويشيدون، ليرتفع علم فلسطين رمز حريتنا وكرامتنا في وطن سيبقى، دائماً، وطناً حرّاً لشعب من الاحرار.

ان العام الخامس والعشرين من عمر ثورتنا هو عام الانتصار الحتمي والاكيد.

ان العام الخامس والعشرين من عمر ثورتنا هو عام المجد والكرامة، والغار يحفّ بجماهيرنا الواثقة المؤمنة.

انه العام الخامس والعشرون من عمر ثورتنا لحصادنا الثوري.

انه عام اطلالة الفتح المبين، «وان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح».